انتقد الداعية الإسلامي السعودي الشيخ عائض القرني سبّ الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم على ألسنة الشيعة.<?lmx:ecapseman prefix = o />

وقال فضيلته في مقال لصحيفة سبق: "لا ينتهي عجبي من أرجاس أنجاس أدناس يريدون تلويث محراب الديانة، وتمريغ قداسة الملة بسبّ الصحابة، وثلم مجد السلف الأول، وانتهاك حرمة الشريعة بالقدح في حامليها وكسر هيبة السنّة بغمز ناقليها، ولوَ كان المتأخرون خيرًا عند الله من الصدر الأول لاختارهم الله لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام، ولو كان الخلف أفضل من السلف لشرّفهم الله بشهود نزول الوحي وحضور مقامات الإسلام الكبرى كبدر وأحد وبيعة الرضوان والفتح، لكن الواحد الأحد الذي له الخيرة سبحانه، وله حكمة الاصطفاء ومعرفة من يستحق الاجتباء، اصطفى الصحابة الأخيار لنصرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، ثم زكاهم ومدحهم ورضي عنهم، فمتى علم هؤلاء المتأخرون الأوغاد أن الله ذم الصحابة بعد مدحهم، وقدح فيهم بعد تزكيتهم، وغضب عليهم بعدما رضي عنهم؟! أما ميّزهم بوصف المعية فقال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ)؟ أما بشّرهم بالرضوان فقال: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)؟ أما أفرح قلوبهم بالتوبة فقال تعالى: (لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ)؟ أما أثنى على مقاصدهم فقال (يبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا)؟ أما نوّه بوصفهم فقال عنهم: (أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)؟ أما بيّن نور الإيمان في وجوههم فقال: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ)؟ وأضاف: "وبعد هذا كله يأتي منافق ملوّث بالمعتقد الفاسد والعمل الخبيث والخُلُق الدنيء والسلوك القبيح فيتهم الصحابة بالخيانة بل يرميهم بالردة، ويخلع عليهم أشنع الألقاب وأحط الأوصاف زورًا وبهتانًا، وقصده من ذلك هدم عمود الدين ونسف معقل الإيمان؛ لأن الصحابة هم الحماة والرعاة والسفرة الكرام والقادة العظام الذين كان لهم شرف السبق بالتضحيات، ولهم قدم الصدق في حفظ الآيات، ورفع الرايات، فرضي الله عنهم وأرضاهم، أي مجد للإسلام رفعوه؟ وأي بناء للكفر وضعوه؟ وأي جهد بذلوه؟ وأي دم زاك في سبيل الله سفكوه؟ بذلوا المهج، أرخصوا الغالي، فارقوا الأوطان، تركوا الديار، خرجوا من الأموال، هجروا الأحبة، قاتلوا القرابة، ركبوا المهالك، خاضوا المعارك؛ لترتفع (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، تجرعوا الغصص، تحملوا الأذى، ذاقوا صنوف المشاق وأنواع المكاره؛ لينصروا الدّين، ويذبّوا عن سيد المرسلين، ويرضوا رب العالمين؛ فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خيرًا، وأكرم نزلهم، ورفع درجاتهم في عليين، وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا".

وتابع: "اخرس يا كل مارد فاجر، اسكت يا كل كذاب أشر، صه يا كل عميل مارق، اصمت يا كل فتّان مشبوه، ماذا قدّمت للإسلام؟ ماذا تركت من آثار؟ ماذا سجّلت من تاريخ؟ أنّت وأمثالك أدعياء على مأدُبة الفضيلة، ومرتزقة على مائدة الكرام، أنت شقي والشقي محروم من الصواب، مطرود عند الأبواب، بينه وبين الرحمة حجاب، أنت خاسر والخاسر لا يُوفّق لريادة، ولا يظفر بسيادة، ولا يؤهّل لقيادة، أنت صفْر مهمل لا قيمة لك، وليس لك ثمن في عالم الأحياء، ولا مكان في منازل الشرفاء، ولا اسم في سجل الأوفياء، مُتْ بغيظك؛ فقد دخل الصحابة الجنة وفازوا بالرضوان، وحازوا كرامة الرحمن، ورافقوا في جنة الخلد سيد ولد عدنان".

وزاد: "وفي المقابل هنيئًا لمَنْ أحبّ الصحابة، وتولاهم، واقتفى آثارهم، وسار على منهجهم، ويكفيه مدح الله له بقوله: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)".

ثم سرد جزءًا من قصيدته في مدح الصحابة فقال:

والله لو كرهتْ يدي أسلافَنا
لقطعتُها ولقُلتُ سُحقًا يا يدي
أو أن قلبي لا يُحبُّ محمدًا
أحرقتُهُ بالنّار لم أتردّد
فأنا معَ الأسلاف أقفو نهجَهم
وعلى الكتاب عَقيدتي وتَعبُّدي
فعلى الرَسول وآلِه وصحابه
منّي السّلام بكلِّ حُبٍّ مسْعَد
هم صفوة الأقوام فاعرفْ قدرهم

وعلى هداهم يا موفق فاهتد
واحفظْ وصيةَ أحمد في صَحْبـَه
واقطعْ لأجْلهمُو لسانَ المُفْسد
عرضي لعرضهمُ الفداءُ وإنّهم
أزكى وأطْهرُ منْ غَمامٍ أبْرد
فالله زكّاهمْ وشرّفَ قدْرَهم
وأحلّهمْ بالدّين أعلى مقْعَد
شهدوا نزولَ الوَحيِ بلْ كانوا لَهُ
نعْمَ الحُماةُ منَ البَغيض المُلْحد
بَذلوا النفوسَ وأرْخصوا أموالَهم
في نُصرةِ الإسلامِ دون تردُّد
ما سبّهم إلا حقيرٌ تافهٌ
نذْلٌ يشوّهُهم بحقد أسْود

وكان الشيخ عائض القرني قد وجّه دعوة إلى بدء "حملة مقدسة" ترمي إلى وقف الهجوم الذي يشنه المستهزئون بالدين، محذرًا من أن الاستهزاء بالله وبكتابه وبرسوله صلى الله عليه وسلم كفر مُخرجٌ من الملة بإجماع علماء الإسلام.

وقال القرني في عدة تغريدات على حسابه في "تويتر": "نحتاج إلى حملة مقدسة من العلماء والدعاة والخطباء ومن في قلبه حياة من الإعلاميين لصد هجوم المستهزئين بالدين".

وأضاف: "بدأت الحيات والعقارب تخرج من جحورها في غياب وضعف المدافعين عن الإسلام".

وأردف الشيخ القرني: "عذر المنافقين واحد قديمًا وحديثًا إذا ضُبطوا متلبسين بجرم الاستهزاء بالدين حيث قالوا: مجرد مزح، لكن من لم يغر على دينه وهو يرى المستهزئين به فليراجع إيمانه".

وأوضح الشيخ القرني أن "من علامات السخرية والاستهزاء بالإسلام تهوين شأن الدين وأنه تراث قديم ويدعو للتخلف"، مشيرًا إلى أن غالب الناس يستعمل الإنكار باليد واللسان والقلب دون ماله، ولكن إذا هوجم الإسلام قال: "للإسلام رب يحميه".

وقال الداعية الإسلامي: "من صور السخرية بالدين الفرار من الاستشهاد بالآيات والأحاديث حتى لا يوصف الكاتب بالرجعية والتخلف".

وأضاف: "المنافقون المستهزئون بالدين يدّعون أن جدهم مزح كما قال أحد الفلاسفة عندما سُئل كيف تفرق بين القط والقطة؟ قال: أنادي امش، فإن مشى فهو قط وإن مشت فهي قطة".

واختتم الشيخ عائض القرني تغريداته بدعوة وجهها للجميع لإبراء ذمته بالدفاع عن دينه وذلك بقوله: "هل برأت ذمتك بشيء من الدفاع عن دينك أمام من يستهزئ به؟".

وكان ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" قد رصدوا العديد من التغريدات التي تحمل استخفافًا واستهزاءً بنصوص وأحكام الإسلام، وتتضمن اقتباسات من تلك النصوص الشريفة في عبارات تهكمية عبثية.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 19/05/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com